المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادى
التـــاريخ : 22-06-2008
الصفحـات : 7
العـــدد : 12791
المسلسل : 25

ثمنوا مبادرة خادم الحرمين الشريفين .. خبراء اقتصاديون :

اللقاء تاريخي وهدفه تحقيق الاستقرار العالي في أسعار البترول

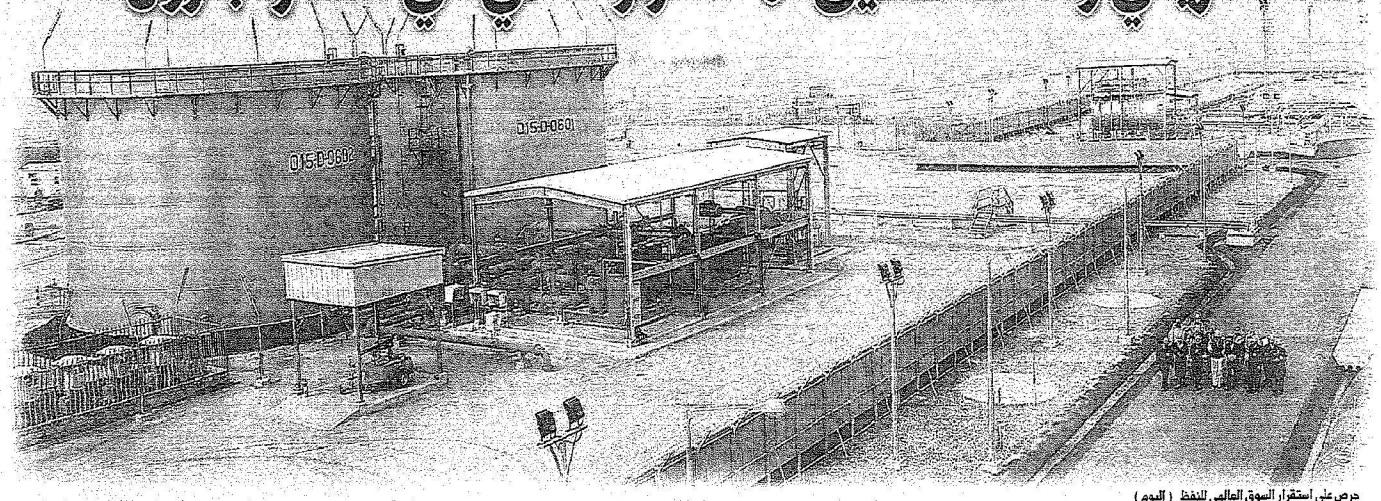

حرص على استقرار السوق العالمي للنفط (اليوم)

المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادى
التـــاريخ : 22-06-2008
الصفحـات : 7
العـــدد : 12791
المسلسل : 25

عبد الرحمن ادريس- جدة

أشار الدكتور حبيب الله تركستاني استاذ اقتصاد بجامعة الملك عبد العزيز إلى أهمية «اجتماع جدة للطاقة» في أبعاد ومدلولات الدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لانعقاد مؤتمر الطاقة بمشاركة الدول المنتجة والمستهلكة والأطراف المعنية بأسواق النفط والمنظمات الدولية.

مبادرة تاريخية

وقال : ان هذه الأهمية تمثل مبادرة تاريخية رائدة في حد ذاتها وفي نفس الوقت تأكيد مباشر لما تضطلع به المملكة وتقوم به في تحمل هموم الوطن والإنسان فيه من ناحية استثمار الثروة في تحقيق المصلحة المحلية من جانب ومن ناحية أخرى التوازن الحكيم في مراعاة أوضاع الاقتصاد العالمي عبر إستراتيجية منهجية عرفت بالثبات والحرص على تحقيق مناخين من الاستقرار السعري في كونها اكبر دولة منتجة وعضوا في الأوبك.

وعن رؤيته لارتفاع أسعار النفط قال الدكتور تركستاني إن توقعاته تشير الى الزيادة حتى 200 دولار للبرميل في ظل العوامل الراهنة ، وبشكل عام فان المرحلة الراهنة - كما يعلم الجميع - أحدثت عددا من المؤثرات يمكن اعتبارها الوجه السلبي للاقتصاد محليا وخارجيا، وأيضا في النواحي الاجتماعية والتنموية وعلى جميع الصعد ، لان النفط يمس الأنشطة جميعها بشكل متداخل وفي الاقتصادي منها يكون محور الأساس، كل ذلك - كما يقول الدكتور التركستاني - من الأمور التي جعلت لمبادرة المملكة فرصة لاستجلاء وتوضيح الحقائق للرأي العام الدولي في الأسباب الرئيسة التي أدت لارتفاع الأسعار.

ولعل المؤتمر سيكشف أيضا ان دول النفط ليس لها أي تأثير في رفع الأسعار ، ومثل هذه المعلومة غاية في هدف الوصول للحقيقة خاصة ان التصور السائد يأتي بعكسها ، وقد لا يكون لدى الكثيرين اطلاع بما تقوم به دول النفط المنتجة من ادوار فاعلة ومسئولة في سبيل كبح جماح الارتفاع المتزايد للأسعار ، إضافة إلى أنها لم تستفد من الزيادات، على الرغم من كونها أرقاما تصاعدية ومرتفعة بالتوالي.

كما ان عدم تحقيق الاستفادة وفق المنظور السطحي العام يأتي بمعرفة وضع هذه الدول المنتجة، وفي الغالب ليست صناعية فيكون اعتمادها الكبير على الاستيراد من الخارج، وفي هذه الحالة يؤخذ في الاعتبار ان الارتفاع في أسعار مبيعاتها النفطية يعود مضاعفا في القيمة على السلع والخدمات التي تستورد، وبالتالي تفهم المسألة نتيجة للمعادلة بمعنى واضح للانعكاس السلبي المباشر على دول النفط، الذي يلمس في موجة الغلاء وأزمات الاقتصاد بمستويات معينة، وهذه الصورة غير واضحة للرأي العام الغربي، أو بشكل عام للمستهلكين في الدول الصناعية والمستوردة للنفط شرقا وغربا.

كما ان اعتقادهم له مسببات مختلفة، ولا تخرج عن أصابع الاتهام للدول المنتجة كلما واجهوا ارتفاعا في أسعار الطاقة، مما يؤكد ضرورة إزالة الغشاوة والتعريف بما يحدث، والمشروع في الخطوة السعودية كما قلت : المنطلق نحو الهدف الذي يغير من خلال مؤتمر جدة الكثير من المفاهيم المغلوطة في هذا الجانب . الشاهد الآخر ان المملكة بادرت في معالجة أزمة ارتفاع الأسعار بزيادة كمية الإنتاج، ويحسب لها ذلك بالتقدير العالمي باعتبارها من المواقف الإنسانية النبيلة التي عرف بها الملك عبد الله بن عبد العزيز ونظرته الحكيمة.

والمردود جاء بنتائجه في هذه المبادرات، ولكن العالم في مجال الطاقة يتسع على مجالات متشعبة التي زادت من حدة الأزمة، فالسوق هو القانون.

إذا زاد الطلب على المنتج يرتفع ثمنه ويزيد سعره، وبدهي ان كمية المعروض الأقل وحجم الطلب المرتفع تؤدي إلى إضفاء الزيادة السعرية ، حسب القاعدة

حبيب الله تركستاني

عبد الرحمن الصنيع

التجارية المعروفة طبقا لهذا المعنى . الواقع الحالي يرتبط بزيادات طارئة على النفط كاحتياجات تمثل طفرة مواكبة للتطور الموجود في الهند ، وبسبب مشابه بزيادة الطلب من الصين.

ولا تستطيع الدول المنتجة في التعامل مع زيادة الاقبال ان تضع شروطا تمنع زيادة حجم الاستهلاك خاصة بنمو أسواق جديدة لم تكن في القائمة قبل فترة ، ولكنها - الدول النفطية - تستطيع فقط التنسيق بالمساهمة في استقرار الأسعار عن طريق التعاون الدولي المشترك، حتى لا تكون الطاقة بقيمة أعلى من قدرات الناس. وكما يلاحظ الآن ارتفاع في أسعار النقل والوقود بشكل عام، ولكنها بغير علاقة سببية ترتبط بالدول المنتجة.

واقع

وعن إمكانية الوصول لقناعات بهذا الشأن في اجتماع جدة يقول : إن المؤتمر سيتطرق لهذه القضايا لانها تمثل واقعا معاشا في التعاملات الخاصة بالطاقة من جهة، بالإضافة إلى جانب هو في رأيي يملي ضرورة في توضيح القضية من هذه الزوايا ، ولأنه مؤتمر معني بقضية الساعة على المستوى الدولي ، فان التطلعات في نتائجه ستكون لها أصداء واسعة، والمؤتمر يمثل أيضا نقلة إعلامية قوية لكشف الحقائق حول ما يحدث في مسألة ارتفاع أسعار النفط، وتوقعات بارتفاع لـ «200» دولار للبرميل، وهذا يعني الدور التشاوري في الاجتماعات بتهيئة الرأي العام لمعرفة ما يحدث وأسبابه بتسليط الأضواء المباشرة على الحقيقة وما يمكن من اتفاقات قد تفضي إلى شيء من إمكانية الحد من الزيادة غير المبررة.

وبكل التفاؤل من هذا الانعقاد لمؤتمر الطاقة فان الرعاية والدعوة إليه من الملك عبد الله بن عبد العزيز عوامل مباشرة لنجاحه بإذن الله، والخروج منه بقرارات تحقق المصالح المشتركة، ولا يستغرب على المملكة وقيادتها الحكيمة هذه الدعوة للاجتماع والبحث عن حلول للازمات الاقتصادية التي طالت العالم فهو تأكيد سعودي يتجدد ويؤكد السعي إلى التوازن المنشود في قاعدة العرض والطلب ، وفي إطار يحافظ على تحقيق المصالح الوطنية والعالمية على السواء.

استقرار السوق العالمية

من جانبه يقول الدكتور عبد الرحمن الصنيع استاذ التسويق بكلية ادارة الاعمال بدون شك فإن دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - يحفظه الله ويسلمه - لهذا الاجتماع تنم على حرصه - يحفظه الله - على استقرار السوق العالمي للنفط الذي بسببه زادت الاسعار في شتى المجالات. فكما نلاحظ في الاونة الاخيرة كثرة الشائعات والتوقعات والمبررات سواء المنطقية منها أو غير المنطقية عن هذه الارتفاعات ويرجى من خلال هذا الاجتماع ان تتضح الامور وان توضع حلول لهذه الازمة التي شهدها العالم بأكمله.

وعن الخروج بنتائج ترضي جميع الاطراف من هذا الاجتماع اضاف الدكتور الصنيع ان هذا الاجتماع تميز بالشمولية أي ستحضره كافة الدول التي لها علاقة بالنطاقة سواء كانت دول اوبك او الدول المنتجة او الدول

المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادى
التـــاريخ : 22-06-2008 العـــدد : 12791
الصفحـات : 7 المسلسل : 25

المصدرة او الدول المستهلكة وهذا يعني أن الحلول - ان شاء الله - ستنبثق من هذا الاجتماع ولديه القناعة الكاملة بأن هذا الاجتماع سينهي معاناة الجميع وستنتج عنه قرارات ستنعكس في المقام الاول على المواطنين ليس في المملكة العربية السعودية بل في جميع دول العالم وهذا ما هدف له خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - وهو استقرار الحياة المعيشية في جميع دول العالم.

انعكاسات اقتصادية

وعن الانعكاسات الاقتصادية التي قدمتها المملكة من خلال عضويتها في اوبك يستطرد الدكتور الصنيع قائلا : دون شك فإن ارتفاع أسعار النفط وما سببه من مشكلات ومعاناة يجعلنا نرجع الى المساهمات والقرارات الحاسمة التي قدمتها المملكة وكان لها التأثير الايجابي خاصة ومنها على سبيل المثال زيادة الإنتاج حيث المحاولة في انخفاض الأسعار ، والمملكة ترفض دائما جموح الارتفاع غير المبرر فتكون الإجراءات عملية في معالجة المشكلة واقرب مثال أنها زادت الإنتاج.

كذلك فمنذ تأسيس منظمة الأوبك والمملكة تسير في هذه الخطوات بثبات والجميع يشهد لها بنهج حكيم كانت تراعي فيه مصالح شعوب العالم المستهلكة وهي سباقة إلى ذلك بهدف المعقولية في الأسعار.

وللتعريف بالنظرة في الجهود للحد من ارتفاع الأسعار فان المملكة تتضرر من ذلك، فهناك من ينظر إلى القضية بأن الارتفاع يجير لصالح المملكة، ويتطلب التعامل مع واقع الأمور بشكل صحيح . فنحن في أبسط الأحوال ندفع الضعف إلى ثلاثة لأي سلعة أو منتج مستورد في ظل استمرار ارتفاع أسعار البترول.

وهناك عوامل أخرى تتسبب في ارتفاع الأسعار فإذا نظرنا إلى وجود ثلاثة أرباع الدول النفطية بمناطق نزاع وعدم استقرار فانه يدعو لتعامل مسئول من دول ومجتمعات العالم لبذل جهود فاعلة لإنهاء هذه الأسباب.